30

خاطرة للتراويح

إعداد: دكتور سعد جبر
عميد كلية الإعلام بجامعة باشن
من علماء الأزهر الشريف

ثلاثون خاطرة تراويح

1 في وجوب الصيام وشيء من حكمه

عنْ عبد الله بن عمر ﷺ أن النبي ﷺ قال: (بُنِي الإسلامُ عَلى خَمْسٍ: شَهادةِ أنْ لا إلهَ إلاَّ الله، وأنَّ مُحمَّداً رسول الله، وإقامِ الصلاةِ، وإيتاءِ الزَّكاةِ، وحَجِّ البيتِ، وصَومِ رَمضانَ). متفق عليه.

❖ المعنى الإجمالي للحديث:

1) يبيَّن النبي ﷺ أن الإسلام بمنزلة البناء الذي يظلل صاحبه ويحميه من الداخل والخارج، وأن له خمسة أركان واجبة، تبدأ بالشهادتين وأداء الصلوات الخمس المكتوبة وإيتاء الزكاة المفروضة، وحج بيت الله الحرام لمن استطاع إليه سبيلا، وصيام شهر رمضان الكريم.
2) المقصود بالصيام هو الإمساك عن كل المفطرات من الفجر حتى غروب الشمس، فقال الله تعالى ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمْ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنْ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنْ الفَجرِ ثم أتِموا الصِيَامَ إلى اليلِ﴾، وفى هذا عبادة يتقرب بها العبد لربه سبحانه وتعالى بترك كل ما يحب ويشتهي امتثالاً لأوامر الله تعالى ومحبة له ورجاء ما عنده من نعيم وفضل وثواب.
3) يقول **الإمام ابن باز**: يكون الإنسان مسلمًا بالشهادتين متى أقر بالشهادتين ووحد الله عز وجل، وصدق رسوله محمد ﷺ، ثم ينظر فإن صلى تم إسلامه، وإن لم يصلِّ أو أنكر الصلاة صار مرتداً، وكذلك من جحد لما حرم الله، وهكذا بالنسبة للصوم.
4) للصيام حِكَم عظيمة وكثيرة منها تزكية للنفوس، وصفاء للقلوب ومعرفة نعمة الله تعالى على العبد بالشبع بعد الجوع، وتعلم الصبر والمثابرة، وفى الصيام تذكر إخواننا الفقراء والمساكين والتصدق عليهم، وأيضا طاعة لله تعالى وامتثالا لأمره فيظهر بذلك صدق إيمانه، كما يترتب على الصيام الكثير من الفوائد الصحية والبدنية.

❖ ما يُستفاد من الحديث:

1) العبادات توقيفية كما فعلها رسول الله ﷺ لا يجوز الإقدام على شيء منها في زمان أو مكان أو نوعية العبادة إلا بتوقيف وأمر من الشارع، أما من أحدث شيئًا لم يأمر به الشارع من العبادات أو مكانها أو زمانها أو صفتها فهي بدعة. **(المنتقى من فتاوى الفوزان)**.

2) صيام شهر رمضان فرض وواجب على كل مسلم قادر بالغ عاقل، وهو ركن أساسي من أركان الإسلام الخمسة، فلا يكتمل إسلام المرء إلا بأدائه.

3) من أنكر شيئًا من هذه الأركان الخمسة فليس في دائرة الإسلام بالإجماع.

2 في الصيام شرعًا

عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ «كلُّ عملِ ابنِ آدمَ يُضاعفُ؛ الحسنةُ بعشرِ أمثالِها، إلى سَبْعِمائةِ ضِعفٍ. قال اللهُ ﷻ: إلا الصَّوْمَ؛ فإنَّه لِي، وأنا أجزي به، يَدَعُ شهوتَه وطعامَه من أجلِي ...»

❖ المعنى الإجمالي للحديث:

1) في هذا الحديث الشريف يتبين لنا أن الله عز وجل قد اختص الصيام لقوله (من أجلي). والصيام كما سبق تعريفه هو الإمساك عن الطعام والشراب والشهوة من الفجر حتى غروب الشمس، وذلك تعبدًا وطاعة لله سبحانه تعالى وإرضاء له، وامتثالا لأمره.

2) يُخبِرُنا النبي ﷺ في هذا الحديث أن جزاء الصوم لا يعلم مِقدار ثَوابِه غير الله، والله تعالى كريم العطاء وفي هذا خصوصية لعبادة الصوم لقوله إلا الصوم فإنه لي.

3) والمراد "بشهوته" شهوة الفرج، فالزوجة الحلال تحرم عليه في نهار رمضان، والمراد "بطعامه" الأكل والشرب وهو كل ما يصل إلى الجوف عن طريق الفم أيًّا كان نوعه.

4) فرض الله الصيام على عباده في السنة الثانية من الهجرة، وكان فرضه مخيّرًا في البداية من شاء صام وهو أفضل، ومن شاء أطعم مسكينًا فأكثر وأفطر ولهذا قال: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لكم﴾، ثم فرض الله عليهم الصيام **كما جاء في اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.**

❖ ما يُستفاد من الحديث:

1) الصوم عبادة ربانية وله ميزته من بين سائر الأعمال، فلا يعلم ثوابه إلا الله .

2) الغرض من الصيام تحقيق معنى التقوى فهي المقصد الأسمى والبغية العظمى من فريضة الصيام لقوله تعالى "... لعلكم تتقون" فالصَّائم هو الرقيب على نفسه ومِن هنا يصل المسلم إلى مرحلة الانضباط الذاتي، والرقابة الداخليَّة، في كل عَمَل يقوم به، ولا يحتاج إلى رقابة خارجيَّة، مِن سُلْطة، أو قانُون.

3) الصوم يعلمنا الإخلاص فهو عمل لا يدخله الرياء .

3 في شيءٍ من فضائل الصيام

عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ «كلُّ عملِ ابنِ آدمَ يُضاعفُ؛ الحسنةُ بعشرِ أمثالِها، إلى سَبْعِمائةِ ضِعفٍ، قال اللهُ ﷻ: إلا الصَّوْمَ؛ فإنَّه لِي، وأنا أجزي به، يَدَعُ شهوتَه وطعامَه من أجلِي. وللصائمِ فرْحتانِ: فرحةٌ عند فِطرِه، وفرحةٌ عند لقاءِ ربِّه، ولَخَلُوفُ فمِ الصائمِ، أطيبُ عند اللهِ من ريحِ المِسكِ». متفق عليه.

❖ المعنى الإجمالي للحديث:

1) يبين لنا الحديث أن الحسنات تتضاعف بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، إلا الصيام فإنه لا ينحصر تضعيفه في هذا العدد، بل يضاعفه الله عز وجل أضعافًا كثير فالعطيَّة بقدر معطيها فيكون أجر الصائم عظيما حيث اختص الله سبحانه وتعالى الصوم إلى نفسه من بين سائر الأعمال.
2) للصائم فرحة عند الإفطار بعد إتمام عبادته وخلوها من المفسدات حيث يفرح المسلم بطاعة الله، وتمام صومه، وفرحة عند لقاء الله بسبب الثواب الجزيل للصيام.
3) رائحة فم الصائم عند الله أطيب من ريح المسك لأنها من آثار الصيام.

❖ ما يُستفاد من الحديث:

1) أهمية الاعتناء بالمضمون، وعدم الانخداع بالمظاهر، فرائحة الفم الناتجة عن خلو المعدة من الطعام والتي يكرهها الناس أطيب عند الله تعالى من ريح المسك، وذلك لأنها في طاعة الله.
2) للصيام فضائل كثيرة منها أن ملائكة الرحمن تستغفر للصائم منذ بدء صيامه إلى انقضاء صيامه، ويستغفرون للمصلي مادام في مصلاه كما قال **سماحة المفتي عبد العزيز آل الشيخ**.
3) أن الصيام الحقيقي، الذي يستحق عليه الصائم هذا الشرف هو الصيام الذي يكبح فيه العبد جماح نفسه، ويلتزم فيه بتعاليم الإسلام فهو يخلص الإنسان من رِق الشهوة والعبودية للمادة، ويربيه على ضبط الغرائز والسيطرة عليها.
4) الصوم يعلم الإنسان أن مفهوم الحريات مقيد بضوابط لخير الإنسان فهو جهاد شاق يعوّد الصبر والتحمل، ويعلّم قوة الإرادة ليصل بالنفس إلى أعلى مقاماتها.

4 في شيءٍ من خصائص رمضان

عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ «إذا جَاءَ رَمَضَانُ، فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الجنَّةِ، وغُلِّقَت أَبْوَابُ النَّارِ، وصُفِّدتِ الشياطِينُ». متفقٌ عَلَيْهِ. وفي رواية لمسلم «فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الرحمة».

❖ المعنى الإجمالي للحديث:

1) في هذا الشهر الكريم "شهر رمضان" تُفتح أبواب الجنة، وتغلق أبواب النار، فيكثر الخير في هذا الشهر المبارك، ويزداد الإقبال على أسباب المغفرة والرضوان، فيقل الشر في الأرض، وتقيَّد مردة الشياطين بالسلاسل والأغلال.

2) فضَّل الله عز وجل شهر رمضان عن بقية شهور السنة لما فيه من خير وثواب عظيم، فعلى المسلم أن يُسارع إلى فعل الخيرات والتوسع في أداء العبادات من الصلاة وإخراج الصدقات والتسبيح والتهليل والتحميد وغير ذلك اغتنامًا لهذه الفرصة في الشهر العظيم وما فيه من جود الله وكرمه وسعة إحسانه، وما فيه من تصفيد الشياطين وعدم وصولهم إلى ما كانوا يصلون إليه من قبل.

❖ ما يُستفاد من الحديث:

1) ينبغي أن نسارع ونبادر إلى الله سبحانه وتعالى بفعل الطاعات من صيام وقيام ودعاء وقراءة القرآن؛ اغتناماً لهذه الفرصة وهذا الثواب العظيم.

2) يجب ألا نتلاهى في أيام رمضان المباركة، فإن كان السهر وتضييع الوقت منهي عنه في غير رمضان فهو في رمضان أشد يقول الإمام **العلامة ابن باز**: الوقت ثمين أعز من الذهب فينبغي أن يشغل بما ينفع .

3) إتقان العمل محبب إلى الله وهو في شهر رمضان أحب فلا يتكاسل الناس في نهار رمضان عن العمل وعن أداء العبادات بدعوى الصوم.

4) ذكر **فضيلة الشيخ محمد بن صالح العُثيمين** أن الصوم نوعان: صوم عن المحسوسات، وهو صوم عن الأكل والشرب والجماع، وما يفطر الصائم، وهذا صوم عن شيء محسوس. وصوم عن المعنويات، وهذا هو الشاق، وهو الصوم عن المعاصي، فمن صام عن المفطرات الحسية ووقع في المعاصي والمآثم، فإنه لم يأت بروح الصوم ولا بحكمة الصوم.

5 في قيام رمضان

عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُول: « مَنْ قَامَ رمضانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ...». متفقٌ عَلَيْهِ.

❖ المعنى الإجمالي للحديث:

1) قيام الليل يشمل سنة العشاء، والشفع والوتر، وصلاة التهجد، والتراويح، وقراءة القرآن، والدعاء ليلًا، فكل هذا من قيام الليل.
2) صلاة التراويح تُؤدّى ركعتَين ركعتَين ويتم استكمالها إما بثماني ركعات أو عشر ركعات أو حتى عشرون ركعة دون صلاة الوتر، ثم تؤدى الوتر وأدنى الكمال لها ثلاث ركعات.
3) يُستدل بهذا الحديث الشريف على أن قيام شهر رمضان من أسباب المغفرة ومسح الذنوب، فعلى المُسلم أن يُحافظ على صلاة التراويح، ووقتها من بعد صلاة العشاء إلى الفجر، ويصبر على إتمامها مع إمامه، ولا يفرط في شيء منها، ولا ينصرف قبل إمامه، لقول النبي صلى الله عليه وسلم «من قام مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة». وما هي إلا ليالٍ معدودة يغتنمها المسلم العاقل قبل فواتها، لذا من صلى التراويح وواظب عليها فقد قام رمضان.
4) المغفرة مشروطة بقوله «إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا» أي مصدقًا بوعد الله وبفضل القيام وعظيم أجره، ومحتسبًا الثواب عند الله تعالى لا بقصد الرياء ونحوه.

❖ ما يُستفاد من الحديث:

1) فضَّل الله عز وجل شهر رمضان الكريم على باقي الأشهر لما له من الثواب العظيم والأجر الكبير حيث جعل رمضان شهرًا لتكفير الذنوب والخطايا.
2) على المُسلم أن يُحافظ على صلاة التراويح، ويصبر على إتمامها.
3) في العشر الأخيرة يستحب الإطالة؛ لأنه يشرع إحياؤها بالصلاة والقراءة والدعاء؛ لأن الرسول عليه الصلاة والسلام كان يحيي الليل كله في العشر الأخيرة، لهذا شرع للناس إحياؤها والإطالة فيها حتى يتأسوا به صلى الله عليه وسلم بخلاف العشرين الأُوَل **كما جاء في اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.**

6 في فضل تلاوة القرآن وآدابها

عن أبي أُمَامَةَ ﷺ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «اقْرَؤُوا القُرْآنَ؛ فإنَّه يَأْتي يَومَ القِيامَةِ شَفِيعًا لأَصْحابِهِ». رواه مسلم.

❖ المعنى الإجمالي للحديث:

1) اختص الله تعالى شهر رمضان بالقرآن؛ فقد أنزل الله سبحانه وتعالى القرآن إلى السماء دفعة واحدة في شهر رمضان، ثمّ أنزله مُقسَّمًا على دفعات على رسول الله، وقِيل إن أول دفعة نزلت منه كانت في ليلة القدر.
2) يحث الحديث الشريف على تلاوة القرآن لما فيه من فضل، وعظيم ثواب، وأنه شفيع لأصحابه يوم القيامة في دخول الجنة، فقد ورد أن عثمان بن عفان رضي الله عنه كان يختم القرآن كل يوم مرة، وكان بعض السلف يختمه كل ثلاث ليال.
3) من آداب التلاوة ألا يقطع القراءة لمحادثة أحد، فإن كثيراً من الناس إذا جلس يقرأ وبجانبه إنسان، أكثر قطع القراءة ومحادثة جاره وهذا لا ينبغي لأنه إعراض عن القراءة بلا داع.

❖ ما يُستفاد من الحديث:

1) فضل تلاوة القرآن الكريم وما لها من ثواب عظيم عند الله.
2) القرآن الكريم يكون شفيعًا لأصحابه يوم القيامة كما جاء في الحديث.
3) على المسلم أن يراعي آداب التلاوة لكي ينال الأجر العظيم قال تعالى ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ يقول بن العثيمين: اقرؤوا القرآن بتدبر، وتفهم، وإذا مررتم بآية رحمة، فاسألوا الله من فضله، وإذا مررتم بآية وعيد، فتعوذوا بالله من عقابه، وإذا مررتم بآية سجدة، فاسجدوا في أي وقت كان، فالسجود للتلاوة لا نهي عنه؛ لأنه تابع للتلاوة.
4) الواجب على صاحب القرآن أن يعتني بالقرآن علمًا وعملًا، وأن يحذر التخلف عن أوامر القرآن أو ارتكاب نواهي القرآن. "**منقول عن ابن باز**"

7 في وجوب العمل بالقرآن

عن أبي موسى الأشعريّ رضى الله عنه, قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «القُرْآنُ حُجَّةٌ لكَ أو علَيْكَ...» رواه مسلم.

❖ المعنى الإجمالي للحديث:

1) على القارئ أن يكون عاملاً بالقرآن متبعًا لما فيه فيحل حلاله ويحرم حرامه، ليكون حجة له يوم القيامة، يشفع له في دخول جنات النعيم، يقول **العلامة ابن باز:** المقصود أن القرآن حجة لك إذا عملت به واستقمت عليه، وحجة عليك إذا أضعته ولم تستقم عليه، فالواجب على صاحب القرآن أن يعتني بالقرآن علمًا وعملًا.
2) ليس الغرض من إنزال القرآن التلاوة اللفظية فقط فحسب؛ بل لتصديق أخباره والإيمان والعمل به، بامتثال ما يأمر به، واجتناب ما ينهي عنه فقال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ فأولئك هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾. يقول عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: "كان الرجلُ منّا إذا تعلّم عشر آيات لم يُجاوزهن حتى يعرفَ معانيهن، والعمل بهن"، وقال رضي الله عنه: "والذي نفسي بيده إن حق تلاوته: أن يُحلَّ حلاله، ويحرّم حرامه، ويقرأه كما أنزله الله، ولا يحرف الكلم عن مواضعه، ولا يتأول منه شيئًا على غير تأويله". وعلى هذا النحو استقام السلف الصالح.

❖ ما يُستفاد من الحديث:

1) وجوب اتباع تعاليم الله عز وجل وعدم مخالفتها حتى لا يكون القرآن حجة علينا.
2) قراءة القرآن لها أجر وفضل كبير، فقد صح عن رسول الله عليه الصلاة والسلام أنه قال: من قرأ حرفًا من القرآن فله حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول: (الم) حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف، فهذا فضل من الله جل وعلا.
3) العمل بالقرآن نجاة من النار وفوز بالجنان فالقرآن يشفع لصاحبه يوم القيامة.

عن عبدالله بن عباس ﷺ قال: «كان رسولُ اللهِ ﷺ أجودَ الناسِ بالخيرِ، وكان أجودَ ما يكون في شهرِ رمضانَ حتى يلقاه جبريل، وكان يلقاهُ في كل ليلةٍ من رمضان فيدارسُه القرآن، فرسولُ الله ﷺ أجودُ بالخير من الريح المرسلة». – متفق عليه.

❖ المعنى الإجمالي للحديث:

1) الجُودُ هو الكرم والإنفاق من غير سؤال، وقد كان النبي ﷺ أبلغ الناس في العطاء والإنفاق، فيخبرنا هذا الحديث الشريف أن الرسول ﷺ كان أعظم الناس وأكثرهم جودًا على الإطلاق، وكان جوده يبلغُ الغاية في شهر رمضان، فيحثُنا الحديث الشريف على الجود والإنفاق لما فيهما من فضل عظيم؛ فيتذكر المسلم بالصوم إخوانه الفقراء والمعدمين فيجود عليهم بالصدقة والإحسان.
2) السبب في زيادة كرمه ﷺ ومضاعفة جوده، أمران:
   - التِقائه بالرُّوحِ الأمينِ جِبريلَ عليه السَّلامُ، وهو الملك الموكل بالوحي.
   - مُدارسة القرآن.

❖ ما يُستفاد من الحديث:

1) أعظم ما يعين المسلم على تحقيق التقوى التخلص من أمراض النفس من الشح والبخل والتقتير ويكون ذلك بالجود والكرم، وقد عرف **سَماحة العلَّامةِ الشيخ ابن عثيمين** رحمه الله البخل بأنه منع ما يجب وما ينبغي بذلُه.
2) حرص النبي ﷺ على أعمال الخير والمداومة عليها في كل الأوقات.
3) الحثُ على البذل والإنفاق لما له من ثواب عظيم في هذا الشهر.
4) على المسلم أن يتبع هدي النبي صلي الله عليه وسلم وأن يقتدي به.
5) الحرصُ على مدارسة القرآن وتعلمه.

9 في حكم من أكل أو شرب ناسيًا

عن أبي هريرة ﷺ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مَنْ نَسِيَ وَهُوَ صَائِمٌ، فَأَكَلَ أَوْ شَرِبَ، فَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ، فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ اللهُ وَسَقَاهُ. (متفق عليه).

❖ المعنى الإجمالي للحديث:

يوضح الحديث النبوي أن من أكل أو شرب ناسيًا في نهار رمضان لا يبطل صومه، ولا يجب عليه القضاء ولا الكفارة, وعلى الصائم أن يتمَّ صومه، ويومه الذي أتم صيامه صحيح, إذ لا قصد له بذلك فالصائم بشر يعرض للنسيان, ولم يكن في نيته إبطال صومه بالقليل من الطعام أو الشراب، بل هو رزق ساقه الله عز وجل إليه, ولا فرق بين الطعام والشراب القليل أو الكثير لعموم الحديث, وقد قاس الفقهاء الأكل والشرب على بقية المفطرات, والسبب في تخصيص الأكل والشراب باعتبار الغالب, أي لا يفهم من الحديث نفي الحكم عما عداه وهذا من لطف الله سبحانه وتعالى على عباده, وتيسيره عليهم, ورفع الحرج والمشقة عنهم, ولكن يجب على من رأى صائمًا يأكل ويشرب في نهار رمضان ناسيًا تذكيره في الحال, وهذا يندرج تحت باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

❖ ما يُستفاد من الحديث:

1) مدى يسر الإسلام وسماحته إذ رفع الحرج في شأن الصائم الذي أكل أو شرب ناسيًا.
2) حرص النبي صلى الله عليه وسلم على تعليم أمته ما ينفعهم في أُمور دينهم.
3) لا يفطر الصائم بشيء من المفطرات إلا إذا توافرت ثلاثة شروط:

الأول: أن يكون عالماً بالتحريم فإن كان جاهلا لا يفطر لقوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾.

الثاني: أن يكون ذاكرًا للصيام فإن كان ناسيًا فصيامه صحيح ولا قضاء عليه.

الثالث: أن يكون مختاراً غير مجبر بأن يتناول المفطر باختياره من غير إكراه.

10 الأمر بالسحور وبركته

عنْ أَنسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السُّحُورِ بَرَكَةً» متفقٌ عَلَيْهِ.

❖ المعنى الإجمالي للحديث:

1) وضح النبي صلى الله عليه وسلم أهمية تناول وجبة السحور قبل الصيام للحصول على البركة و تشمل البركة الدينية والدنيوية.
2) وجبة السحور لها فوائد عظيمة فهي تقوي المسلم على الصيام خاصة مع طول يوم الصيام وكثرة ساعاته وتمده بالطاقة ومن ثم تساعد على فعل الطاعات والإكثار من العبادات كالذكر والصلاة وقراءة القران، وتقِي المسلم من مخاطر نقص الفيتامينات والماء، وتقلل الشعور بالتعب والإرهاق يقول **العلامة ابن باز** هي بركة لا ينبغي أن تضيع، بل ينبغي للمؤمن أن يحرص عليها ولو بشيء قليل من الطعام أو من التمرات ومن لم يتسحر فلا إثم عليه، لكنه ترك السنة.

❖ ما يُستفاد من الحديث:

1) أجمع العلماء على استحباب السحور وأنه ليس بواجب, فلو ترك أحد السحور وصام بدونه فلا شيء عليه لأنه لم يترك واجبًا, لكن يفوته أجر عدم إصابة سنة النبي صلى الله عليه وسلم.
2) الامتثال لأمر النبي صلى الله عليه وسلم فيه كل الخير، وقد جاء الأمر في القرآن الكريم مؤكدًا ذلك فقال تعالى: {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ}.
3) النبي صلى الله عليه وسلم حريص على تعليم أمته ما ينفعهم، فيقول **العلامة ابن العثيمين**: "الرسول صلى الله عليه وسلم يبذل الجهد غاية الجهد فيما فيه مصلحتنا ذلك قوله {عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم}، فيكون وصف الرسول جامعا بين أمرين، دفع المكروه وبين حصول الخير لنا وهذا من نعمة الله علينا فصلاة وسلاما عليك يا نبي الرحمة.

11 فى آداب الإفطار

عنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه, أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الْفِطْرَ – رواه البخاري ومسلم.

❖ المعنى الإجمالي للحديث:

يوضح لنا الحديث الشريف أن من هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجيل الفطر بل من أخلاق جميع الأنبياء عليهم السلام، كما قال أبو الدرداء رضي الله عنه: «ثلاث من أخلاق النبوة: تعجيل الإفطار، وتأخير السحور، ووضع اليمين على الشمال في الصلاة» رواه الطبراني.

ومعني التعجيل: أنه بمجرد غياب الشمس من الأفق يفطر الصائم، وتعجيل الفطر للمسلم علامة على أنه ملتزم بسُنَّة النبي صلى الله عليه وسلم، كما أنه رحيم بنفسه وأهله، فلا يُرهق بدنه بما لا فائدة منه، ويتحقق ذلك التعجُّل بشيء من التمر أو الماء بمجرَّد دخول وقت المغرب, وينبغي للمسلم أن يتحرى وقت الإفطار بذكر أحب الأدعية لقلبه لأنها أوقات إجابة، كما يستحب عند فطره أيضًا أن يقل ما كان يردده النبي صلى الله عليه وسلم فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول إذا أفطر: {ذهب الظمأ, وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله}, ومن أفطر وكان يظن أن الشمس قد غربت وهي لم تغرب فحكمه كالناسي, وصومه صحيح لأنه معذور وعليه أن يكمل الصيام إلى المغرب.

❖ ما يُستفاد من الحديث:

1) الحرص على اتباع سنة النبي صلى الله عليه وسلم فالخير في اتباعها وتحري أوقات إجابة الدعاء ويكره تأخير الفطر قصدًا بلا عذر لما في ذلك من تفويت فضيلة.

2) الحكمة من تعجيل الفطر هو التسهيل على العباد وأنهم لا يكلفون إلا ما يطيقون بذلك قال **العلامة محمد بن صالح العثيمين** رحمه الله: "ويتحقق تعجيل الفطر بالشيء القليل ولو على تمرة كما كان يفعل النبي صلى الله عليه وسلم".

3) تعجيل الفطر رحمة من الله ففيه إعطاء النفس حظها مما تشتهيه وامتنعت منه طاعة

12 ما يجب على الصائم تركه

عن أبي هريرة رضي الله عنة عن رَسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: "الصِّيَامُ جُنَّةٌ فلا يَرْفُثْ ولَا يَجْهلْ، وإنِ أمرؤ قَاتَلَهُ أوْ شَاتَمَهُ فَلْيَقُلْ: إنِّي صَائِمٌ مَرَّتَيْنِ" (متفق عليه).

❖ المعنى الإجمالي للحديث:

- يوضح النبي صلى الله عليه وسلم الآداب والفضائل التي ينبغي أن يتحلى بها الصائم. وقصد من قوله: "الصِّيامَ جُنَّةٌ"، يعني: وِقايةٌ وحِصنٌ حَصينٌ مِن المَعاصي والآثامِ في الدُّنيا، ومِن النَّارِ في الآخِرة, ونهي النبي صلى الله عليه وسلم عن الرفث والفحش في الكلام كما نهي عن الصياح والضجة واختلاط الأصوات وارتفاعها والبغض والكراهية والخصام, فالصائم إن شتمه احد أو قاتله فليقل (إني صائم).
- لكي يصل الصائم إلى مرتبة الكمال لا بد من اغتنام وقت الصوم في الطاعات وصيام البدن وسائر الجوارح عن الآثام, وترك اللسان الفحش والكذب وقول الزور والغيبة والنميمة وسائر المعاصي ويتبع تعاليم النبي صلى الله عليه وسلم.
- قال كثير من العلماء إن المراد بـ (الرَّفَثْ) في هذا الحديث هو الفُحش ورديء الكلام.

❖ ما يُستفاد من الحديث:

1) الصيام في الحقيقة نعمة من نعم الله علينا نتحرى فيه الخير، والأعمال الصالحة، نصون الجوارح عما حرم الله لا ننتصر للنفس ونصبر على الأذى فهو بذلك مدرسة تربوية لتربية المسلم.

2) على الصائم أن يجعل وقته لله تعالى، يقول **العلامة بن باز**: يقتضي أن يصون الصائم جوارحه عما حرم الله كما صان جوفه عن الأكل والشرب ويبتعد عن المهلكات التي تفسد الصوم أو تقلل ثوابه.

3) للصوم تعاليم سامية ينبغي على المسلم أن يتدرب على تنفيذها مثل التحلي بالصبر والحلم عند الأذى وتحري الصدق دائما.

13 مشروعية السواك للصائم

عن أبي هريرة ﷺ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "لولا أن أشقَّ على أمتي لأمرتُهم بالسواك مع كل وضوء". (متفق عليه)، وفي رواية للبخاري: "مع كل وُضوء".

❖ المعنى الإجمالي للحديث:

1) السواك سنة عظيمة من سنن النبي صلى الله عليه وسلم، وهو مندوب أي مستحب ومن الفطرة، وأفضل ما يستاك به العود كالإرك ونحوه.

2) وبالنسبة للصائم فاختلف العلماء في ذلك بين الحل والكراهية, والراجح ان السواك لا يؤثِّر على صحَّة الصَّوم، وهذا ما ذهب إليْه جُمهور العُلماء؛ لعموم قولِه صلَّى الله عليْه وسلَّم: "لولا أنْ أشُقَّ على أمَّتي، لأمرتُهُم بالسواك عند كلِّ صلاة" (رواه البخاري ومسلم)، قال البخاري: "لَمْ يَخُصَّ الصَّائِمَ من غَيْرِه".

3) وللسواك فضائل كثيرة منها: أنه مرضاة للرب, مطهر للفم, مطيب لرائحة الفم, يشد اللثة، يقوي البصر , يبطئ الشيب, ويعجب الملائكة, ومذكر للشهادة عند الموت.

❖ ما يُستفاد من الحديث:

1) السواك مندوب كونه سنة مؤكدة، قال صلى الله عليه وسلم: "السواك مطهرة للفم، مرضاة للرب" ويؤجر المسلم عليه باتباعه لهذه السنة المحمدية.

2) استحباب الاستياك ويشتد استحبابه عند الصلاة وعند الوضوء وعند قراءة القرآن، وعند الاستيقاظ من النوم، وعند تناول الطعام وتغير رائحة الفم وعند السفر.

3) أن سبب عدم وجوب السواك رعاية التيسير ورفع المشقة والحرج عن الأمة.

4) رغم كثرة فضائل السواك لم يوجبه الرسول صلى الله عليه وسلم رحمة بأمته.

14 في أثر القيء على الصائم

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **«مَنْ ذَرَعَهُ الْقَيْءُ فَلَيْسَ عَلَيْهِ قَضَاءٌ، وَمَنْ اسْتَقَاءَ فَلْيَقْضِ» رواه أبو داود والترمذي وابن ماجد وأحمد، ورواته ثقات.**

❖ المعنى الإجمالي للحديث:

1) ذهب جمهور العلماء إلى أن الصائم إذا تقيأ مستدعيًا للقيء فسد صومه، وعليه قضاء هذا اليوم، أما إذا تقيأ بدون قصد الإفطار فصومه صحيح، ولا شيء عليه؛ لان من غلبه القيء من غير إرادة منه هو كالمكره، والمكره مرفوع عنه القلم، كما قال صلى الله عليه وسلم: «إن الله تجاوز عن أمتي الخطأ، والنسيان، وما استكرهوا عليه».

2) لا يهمُ إذا كان القَيء قليلاً أو كثيرًا، طعامًا أو مُرارًا أو بلغمًا أو دمًا أو غيره.

3) لو أحس الإنسان بأن معدته تموج وأنها سيخرج ما فيها، فلا يستقئ ولا يمنع، لأنه إن استقيأ أفطر، وإن منع تضرر، فيدعه إذا خرج بغير فعل منه، فإنه لا يضره ولا يفطره.

❖ ما يُستفاد من الحديث:

1) الصائم إذا استدعى القيء فصومه باطل، يقول **الإمام ابن عثيمين:** المعدة إذا هاجت لا بد أن تخرج، فلا تمنعها، دعه يخرج، لكن لا تجلبه أنت، وفرق بين الجلب وبين كون المعدة تهيج حتى يخرج ما فيها، فالأول بفعل الإنسان وصومه باطل، والثاني بغير فعله.

2) لو وجد الصائم أثر القيء في حلقه، أو تيقن عودته لجوفه بدون تعمد فإنه لا يفطره.

3) كثيرًا ما يعرض للصائم أمور لم يتعمدها؛ من جراح أو رعاف، أو قيء، أو ذهاب الماء أو البنزين إلى حلقه بغير اختياره، فكل هذه الأمور لا تفسد الصوم. وبهذا أفتى العلامة ابن باز رحمه الله في كتاب فتاوى إسلامية.

15 في حكم الجماع في نهار رمضان

عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ، عن رسول الله ﷺ أنه أتاه رجلٌ، فقال: يا رسول الله، هَلَكْتُ. قَالَ: «وما أهلكك؟»، قَالَ: وقَعْتُ علَى امْرَأَتي في رَمَضَانَ، قَالَ: «هل تَسْتَطِيعُ تُعْتِقُ رَقَبَةً؟» قَالَ: لَا. قَالَ: «هلْ تَسْتَطِيعُ أنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ؟» قَالَ: لَا. قَالَ: «هلْ تَسْتَطِيعُ أنْ تُطْعِمَ سِتِّينَ مِسْكِينًا؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «اجْلِسْ» فَجَلَسَ، فَأُتِيَ النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بعَرَقٍ فيه تَمْرٌ. قَالَ: «خُذْ هذا فَتَصَدَّقْ به». قَالَ: ما بين لابتيها أحدٌ أفقرُ منا! قال: فَضَحِكَ رسول الله ﷺ حتَّى بَدَتْ أنيابُه قَالَ: «خذه فأطعِمْه أهلك» متفق عليه.

❖ المعنى الإجمالي للحديث:

يُستدل بهذا الحديث الشريف على أن الجماع في نهار رمضان من مبطلات الصوم لإقرار النبي ﷺ للرجل على قوله "هلكت"، ومن يفعل ذلك فعليه القضاء والكفارة.

ذهب جمهور العلماء إلى الكفارة واجبة على الرجل والمرأة ما داما قد تعمدا الجماع في نهار رمضان، فإن أُكرهت المرأة من زوجها، أو كانت مفطرة لعذر وجبت الكفارة عليه دونها.

❖ **يُستفاد من هذا الحديث:**

1) الجماع في نهار رمضان من مبطلات الصوم ويستلزم الكفارة.
2) كفارة الجماع في رمضان عتق رقبة فإن لم يتيسر فصيام شهرين متتاليين عن كل يوم، فإذا عجز عن التكفير بالصيام فإطعام ستين مسكينًا من أوسط ما يطعم منه أهله.
3) الكفارة فيما إذا كان هناك جماع، أما مجرد الضم أو التقبيل أو ما أشبه ذلك من الملامسة فلا حرج ولكن إذا كان من طبعه سرعة الشهوة فالأولى التباعد عن هذا الشيء حتى لا يقع في المحذور، وإذا نزل المني فسد الصوم وعليه قضاء ذلك اليوم، وليس عليه كفارة، وبهذا أفتى **العلامة ابن باز** رحمه الله.

16 صحة صوم من أصبح جنبًا

عن عائشة وأم سلمة ﵂«أن النبي ﷺ كان يُصبحُ جُنبًا من جماع، ثم يغتسل ويصوم» متفق عليه. وفي حديث أم سلمة «ولا يقضي».

❖ **المعني الإجمالي للحديث:**

- تطلق الجنابة على كل ما أوجب الغسل (من احتلام أو جماع أو حيض أو غيره).
- يبين هذا الحديث الشريف على أن المسلم إذا أمسك عن الطعام والشراب بنية الصيام وأصبح جنبًا (من جماع أو احتلام) ولم يغتسل إلا بعد طلوع الفجر صح صيامه.

- إذا احتلم الشخص وهو صائم في نهار رمضان يستكمل صيامه ويغتسل لأن الاحتلام ليس في إرادة الشخص فقال تعالى ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾.
- الحائض والنفساء أيضًا إذا انقطع الدم عنها قبل طلوع الفجر فإنها تصوم ولو لم تغتسل إلا بعد طلوع الفجر وعليها ان تبادر بالغسل لتصلى الصلوات في وقتها، أما إذا انقطع الدم بعد طلوع الفجر فلا يلزمها الإمساك ويجب عليها القضاء وهذا الحديث لا يفرق بين صوم النفل وصوم الفرض بل الحكم عام يطلق على كلاهما.

❖ **ما يستفاد من الحديث:**

1-إذا وقعت الجنابة في الليل "أي قبل طلوع الفجر" ولم يغتسل الصائم إلا بعد طلوع الفجر فالصيام صحيح ولا حرج في ذلك كما قال **الإمام ابن باز**.

2-إذا رأت المرأة الطهور قبل الفجر فيجب عليها الصيام، ولا مانع من تأخر الغسل لبعد الفجر، ولكن لا يصح تأخيره إلى طلوع الشمس، بل يجب أن تغتسل وتصلي قبل طلوع الشمس كما جاء في **اللجنة الدائمة للإفتاء**.

3-الغسل شرط لصحة الصلاة وليس شرطاً لصحة الصيام، وعلى الصائم المبادرة

17 في حكم المباشرة والقبلة للصائم

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "يُقَبِّلُ وَيُبَاشِرُ وَهُوَ صَائِمٌ، وَكَانَ أَمْلَكَكُمْ لِإِرْبِهِ» رواه البخاري ومسلم. "وفي رواية لمسلم: كان يُقبّلُ في شهر الصوم".

❖ **المعني الإجمالي للحديث:**

1) معنى المباشرة: التقاء البشرتين أو اللمس باليد ويطلق أيضا على الجماع ولكنة غير مراد هنا، وإذا خاف الصائم من تحرك شهوته ونزول شيء من المنيّ فعليه ترك التقبيل حفاظًا على صحة الصيام، ويستدل بهذا قول السيدة عائشة رضي الله عنها:

"وَكَانَ أَمْلَكَكُمْ لِإِرْبِهِ" أي كان أكثركم سيطرة على حاجته، فالصائم إذا خرج منه منيٌّ بطل صومه ويجب عليه القضاء دون كفارة، أما إذا اكتمل الجماع وجب عليه القضاء والكفارة.

2) يمكن التفريق بين المذي والمنيّ بأن "المذي" هو سائل شفاف اللون- وقد يكون أبيض أو أصفر- لزج رقيق يخرج على قطرات عند المداعبة ولا يستوجب الغسل، بل يكفي فيه الوضوء وتنظيف الثياب منه ويكون عند الرجال والنساء. أما "المنيّ" هو سائل أبيض اللون كثيف عند الرجال، وأصفر اللون رقيق عند النساء يخرج بشهوة، وعادة ما يكون دفقا، ولا يكفي الوضوء بل يستوجب فيه الغسل.

❖ ما يستفاد من الحديث:

1- بيان أن المباشرة والتقبيل لا يبطلان الصيام إذا لم يترتب عليهما خروج منيّ.

2- يجوز للصائم في نهار رمضان تقبيل امرأته ومداعبتها ومباشرتها بغير جماع والخلاصة كما قال **ابن باز**: أنه إذا كان يخشى فلا يقبل ويترك التقبيل والمعاشرة.

3- إذا خاف الصائم الوقوع فيما حرم الله لكونه سريع الشهوة كره له ذلك، وإن أمنى لزمه القضاء كما جاء في **فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء**.

18 في حكم صوم المريض والمسافر

عَنْ أنس بن مالك ﷺ قال: «سافرتُ مع رسول الله ﷺ في رمضان، فلم يَعِبِ الصَّائمُ على المُفطِرِ، ولا المفطرُ على الصائم» متفق عليه.

❖ المعني الإجمالي للحديث:

1) في الحديث الشريف يوضح حكم المسافر في رمضان هل يفطر أم يجب عليه الصيام؟ والجواب أن المسافر لا يجب عليه الصيام بل هو مخير بين الأمرين، فيصوم إذا رأي أنه قادراً على الصيام، ويفطر إذا رأي أنه لا يستطيع الصيام لما فيه من مشقة وتعب أثناء سفره، بل يحرم الصيام إذا ترتب عليه المرض والتعب الشديد، فقال رسول

الله ﷺ "إن الله يحب أن تؤتى رُخَصُه، كما يَكرَهُ أن تؤتى معصيته" وفى رواية كما يُحبُّ أن تؤتي عزائمه.

2) كذلك المريض الذي لا يقدر على الصوم لما فيه من مشقة وتعب جاز له الإفطار فقال الله تعالى: ﴿ومن كان مَرِيضًا أَوْ على سَفَرٍ فَعِدَّةٌ من أيام أخر يُرِيدُ الله بِكُمُ اليُسْرَ ولا يُرِيدُ بِكُمُ العُسْرَ﴾، فإذا صام الشخص ومرضُ أثناء صيامه ولم يستطع إتمام الصيام بأن شق عليه جاز له أن يفطر في أي وقت لمرضه.

3) في الآية الكريمة بيان أن كبير السن العاجز عن الصيام جاز له أن يفطر، ويطعم مقابل كل يوم مسكينًا، لكل واحد مقدار مُدُّ بُرِّ من النوع الجيد، وإذا بلغ كبير السن حد الهذيان بأن لا يستطيع التميّز سقط عنه التكليف فلا يجب عليه صيام ولا إطعام.

❖ ما يستفاد من الحديث:

1- أن المسافر الذي يشق عليه الصيام أثناء سفرة يجوز له الإفطار، وعليه القضاء.

2- المريض وكبير السن الذي لا يقدران على الصيام يجوز لهم الإفطار وإطعام عن كل يوم مسكين.

3-كبير السن إذا بلغ حد الهذيان، واختل عقله بسبب الكبر ليس عليه صيام وسقط عنه التكليف، أما إن كان عقله باقيا وليس فيه خلل ولا يستطيع الصوم بسبب الكبر فإنه يطعم عن كل يوم مسكين ولا يصام عنه كما قال الإمام **ابن باز**.

عن مُعاذة بنتِ عبدالله العَدَوية قالتْ: «سألتُ عائشةَ رضي الله عنها فقلتُ: مَا بَال الحَائِضِ تَقضِي الصَّوم، ولا تَقضِي الصَّلاة؟ فقالت: أَحَرُورِيةٌ أنت؟ فقلت: لَستُ بِحَرُورِيَّةٍ، ولَكنِّي أسأل، فقالت: كان يُصِيبُنَا ذلك، فَنُؤمَر بِقَضَاء الصَّوم، ولا نُؤْمَر بِقَضَاء الصَّلاَة» متفق عليه.

❖ المعنى الإجمالي للحديث:

1) يبين لنا هذا الحديث الشريف أن الحائض والنفساء لا يحل لهما الصوم ولا الصلاة أثناء فترة الحيض أو النفاس، ولا يلزم عليهن قضاء الصلاة بل أكتفي بقضاء الصوم فقط.
2) إذا حاضت أو نفست المرأة أثناء الصيام بطل صيامها ويجب عليها القضاء، ولو كان وقت نزول الدم قبل المغرب بلحظات، ولكن إذا شعرت بأعراض الحيض من تعب أو غيرة ولم ينزل شيء صح صيامها ولا يجب عليها القضاء، لأنه لم يتحقق شرط بطلان الصوم، وإذا انقطع دم الحائض وطهرت قبل طلوع الفجر ولو بلحظات وجب عليها الصيام ولو لم تغتسل إلا بعد طلوع الفجر، وكذلك النفساء إن طهرت قبل الأربعين وكان ذلك في رمضان وجب عليها الصيام.
3) أما المستحاضة فيجب عليها الصيام والصلاة، لأن دم الاستحاضة دم مرضي، قد يستمر وقد يتوقف، فلا تمنع من الصلاة ولا من الصيام ولا من قراءة القرآن ولا من مس المصحف، بل تؤدي جميع العبادات.

❖ ما يستفاد من الحديث:

1- الحائض والنفساء لا يحل لهن الصيام والصلاة ومس المصحف، لعدم طهرهن.
2- الحائض والنفساء لا يجب عليهن قضاء الصلاة بل يكفي قضاء الصيام فقط.
3- إذا خرج من المرأة دم في نهار رمضان وليس دم حيض ولا نفاس فيجب عليها الصوم والصلاة لأنه دم مرضي، وتتوضأ لكل صلاة ولا تقضي الصيام ولا الصلاة كما قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين.

20 في الاعتكاف

عَن ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: "كَانَ النبي **صلى الله عليه وسلم** يَعْتَكِفُ الْعَشْرَ، الْأَوَاخِرَ مِنْ رَمَضَانَ". مُتَّفَقٌ عَلَيْهِمَ.

❖ المعني الإجمالي للحديث:

1) الاعتكاف بمعناه الاصطلاحي هو اللبث والمكث في المسجد لعبادة الله سبحانه وتعالى من شخص مخصوص بينه مخصوصه تقربا إلى الله تعالى.
2) والاعتكاف من العبادات المعروفة في الشرائع السابقة لذلك قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾.
3) كان النبي صلى الله عليه وسلم يعتكف في مسجده في المدينة المنورة في العشر الأوائل ثم الأواسط يلتمس ليلة القدر ثم تبين أنها في العشر الأواخر فداوم على اعتكاف العشر الأواخر حتى لحق بالرفيق الأعلى صلوات الله عليه.
4) ويشترط للمعتكف أن يكون مسلما, عاقلا, بالغًا, خاليًا من أي موانع كالجنابة وغيرها.
5) وينبغي أن يشغل وقته بالعبادة طوال فترة اعتكافه كالصلاة والذكر وقراءة القران الكريم وله أن يشغل وقته بقراءة كتب الدين كعلم التوحيد والتفسير والحديث وغيره.
6) ويحرم على المعتكف مباشرة زوجته بجماع أو تقبيل بشهوة وغير ذلك حتى وإن كان بغير إنزال، والخروج من المسجد بغير عذر وقطع نية الاعتكاف مما يؤدي إلى بطلان الاعتكاف بشرط أن يكون عالما بالتحريم ذاكرا مختارا, فإن كان ناسيا أو جاهلا بالتحريم لم يبطل اعتكافه.

❖ ما يستفاد من هذا الحديث:

1) الاعتكاف عبادة مشروعة وليس واجبًا، إلا إذا نذره المرء فيصير واجبًا بالنذر.
2) لا يجوز للمرأة أن يأتيها زوجها وهي في الاعتكاف، وكذلك المعتكف ليس له أن يأتي زوجته وهو معتكف فقال تعالى ﴿وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾.
3) يجوز للرجل أن يعتكف وهو مفطر ولا بأس في ذلك كما قال **الإمام بن باز**.

21 في الاجتهاد في العشر الأواخر

عن عائشة رضي الله عنها قالت «كانَ النبي ﷺ إذَا دَخَلَ العَشْرُ أَحْيَا اللَّيْلَ، وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ، وَجَدَّ، وَشَدَّ المِئْزَرَ» منتفق عليه. وفي رواية لمسلم: «كانَ النبي ﷺ يجتهدُ في العَشرِ الأواخرِ مالا يجتهدُ في غيرهم».

❖ المعنى الإجمالي للحديث:

1) هذا الحديث يبين لنا فضل العشر الأواخر من شهر مضان المبارك وأنها من أفضل أيام السنة، ففيها يتقرب العبد إلى ربه بقيام الليل، وذكر الله، والاجتهاد في العبادة، فهذه الأيام العشر لها فضل عظيم عند الله تعالى وفيها ليلة القدر وهي أعظم ليالي السنة فقال الله تعالى «لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ» فمن أقامها غفر له ما تقدم من ذنبه.
2) وفي هذا الحديث الشريف وصفت لنا أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل العشر الأواخر من شهر رمضان المبارك كان يسهر الليل ويحييه بالقيام والتعبد لله تعالى، ويوقظ زوجاته لذكر الله تعالى ولعبادته، وكان صلى الله عليه وسلم يجتهد في العبادة أكثر من العشرين الأولين على قدر استطاعته.
3) ومعنى قولها «**وَشَدَّ المِئْزَرَ**» أي اجتهد في عبادته، وقيل إنه كان يعتزل النساء وهذا أظهر لأن المعتكف ممنوع من النساء.

❖ ما يستفاد من الحديث:

1) على المسلم المبادرة والإكثار من فعل الطاعات في شهر رمضان وخاصة في العشر الأواخر، وأن يحث أهله على طاعة الله ويستفيد من بركة هذه الأيام ولا يضيعها في القيل والقال.
2) أن المؤمن له جهادان في رمضان (جهاد بالنهار على الصيام، وجهاد بالليل على القيام)، فمن جمع بين هذين الجهادين وأدى حقوقهما وصبر عليهما وُفي أجرُه بغير حساب كما قال **الإمام بن باز**.

22 في فضل ليلة القدر

عنْ أَبي هُريرةَ رضي الله عنه، أَنَّ النبي ﷺ قالَ: «منْ قَامَ ليلةَ القدْرِ إِيمانًا واحْتِسابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» متفقٌ عَلَيْهِ.

❖ المعنى الإجمالي للحديث:

1) هذا الحديث الشريف يبين لنا فضل وأهمية ليلة القدر، وفضل قيامها، وعظيم ثوابها وأنها من أعظم ليالي السنة، فقد اختصها الله بشرف كبير وعظيم وهو نزول القرآن الكريم فيها، وجعلها خيرًا من ألف شهر، فقال الله تعالى ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۞ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ۞ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۞ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ۞ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ وذلك دليل على فضل التقرب إلى الله تعالى بالقيام والذكر والعمل الصالح، وعلى المسلمين المبادرة على فعل الطاعات في جميع أوقات السنه وفى شهر رمضان أكثر وفي العشر الأواخر أكثر وفي ليلة القدر أكثر وأكثر، فهي خير من ألف شهر كما قال تعالى فتعادل "ثلاثًا وثمانين سنة وأربعة أشهر".

2) في قوله تعالى "تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا" دليل على رحمة الله بعباده، لأن كثرة نزول الملائكة دليل على نزول الرحمة والبركة في هذه الليلة، والملائكة ينزلون عند تلاوة القرآن ويحيطون بحِلَق الذكر، ويضعون أجنحتهم لطالب العالم بصدقٍ تعظيمًا له.

❖ ما يستفاد من الحديث:

1- لا يلزم أن نعلم من أدرك وقام ليلة القدر أنه أصابها، وإنما العبرة بالاجتهاد والإخلاص، سواء علم بها أم لم يعلم، وقد يكون بعض الذين لم يعلموا بها أفضل وأعظم درجة ممن عرفوا تلك الليلة وذلك لاجتهادهم كما قال **الشيخ ابن عثيمين**.

2- الإكثار من الدعاء، ومن أفضل الأدعية التي تقال في ليلة القدر ما علمه النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها كما جاء في **اللجنة الدائمة للإفتاء**، فقد رُوي عن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت: يا رسول الله، أرأيت إن علمت أي ليلة ليلة القدر ما أقول فيها؟)، قال: قولي: اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني.

عنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللَّه عنْهَا، قَالَتْ: «كانَ رسُولُ اللَّهِ ﷺ يُجاوِرُ في العَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رمضَانَ، ويَقُول: تحَرَّوْا لَيْلَةَ القدر في العَشرِ الأواخرِ من رمضان».

وفي رواية: « في الوتر من العشرِ الأواخر من رمضان». متفق عليه.

❖ المعنى الإجمالي للحديث:

1) أمر الله سبحانه وتعالى عباده المسلمين بطلب ليلة القدر، وتكون في الليالي الوترية من العشر الأواخر من رمضان، ولا تكون نفس الليلة في جميع الأعوام، بل تتغير، فتكون في عام ليلة خمس وعشرين، وفى عام أخر ليلة سبع وعشرين وذلك على حسب مشيئته تعالى، ولا يعلم معادها أحد من الأمة، فلم تبق معرفتها كساعة الجمعة، وقد ذكر النبي ﷺ لها علامات، ومعنى يجاور أي يعتكف في المسجد، ومعنى تحروا أي اطلبوا.

2) أُخفيت ليلة القدر عن الأمة ليتحرى المسلمون عنها وليجتهدوا في طلبها فيكتسبوا ثواب الاجتهاد، وأيضاً لكي يجتهدوا في العبادة وتكون خير من ألف شهر، لأنهم لو علموا معادها لاقتصرت عبادتهم على هذه الليلة فقط وتكاسلوا بقية أيام شهر رمضان.

يقول عبادة بن الصامت رضي الله عنه "خرج النبي ﷺ ليُخبِرَنا بليلة القدر، فتلاحى فلان وفلان فرُفعت، وعسى أن يكون خيرًا لكم، فالتمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة"

❖ ما يستفاد من الحديث:

1-اختلف العلماء في تعيين ليلة القدر والصحيح أنها غير معلومة، وقد أخفاها الله ليجتهد العباد في تحريها بالعبادة .

2-ليلة القدر تكون في العشر الأواخر من رمضان وتكون في الليالي الوترية، وأكد ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم: (التمسوها في العشر الأواخر من رمضان التمسوها في تسع بقين، أو سبع بقين، أو خمس بقين، أو ثلاث أو آخر ليلة).

3- من أفعال الطاعات التي يسن للمسلم فعلها هي الاقتداء بالنبي ﷺ فيصلي إحدى عشرة ركع، ويصليها ركعتين بركعتين ثم يوتر بركعة.

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال «يَنْزِلُ رَبُّنا تَبارَكَ وتَعالَى كُلَّ لَيْلةٍ إلى السَّماءِ الدُّنْيا -حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ- فيقولُ: مَن يَدْعُونِي فأسْتَجِيبَ له؟ من يسألُني فأعطيَه؟ مَن يستغرني فأغفرَ له؟». متفق عليه.

❖ المعنى الإجمالي للحديث:

- هذا الحديث يبين لنا فضل الثلث الأخير من الليل لأن الله سبحانه وتعالى ينزل إلى السماء الدنيا نزولًا يليق بذاته تعالى وبعظمته، وبكيفية لا يعلمها إلا الله تعالى من غير تكييف ولا تمثيل، وقد ذكر الله أن قيام الليل والاستغفار من صفات أهل الجنة فقال تعالى: "الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ" وقال: "وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ" فهذا الوقت من الليل ينبغي للعبد أن يطلب من الله تعالى المغفرة والدعاء والعطاء، والله تعالى توعد بالاستجابة لمن دعاه والعطاء لمن سأله والمغفرة لمن طلب منه المغفرة.
- كان الصحابة رضوان الله عليهم يقيمون الليل ولا سيما في شهر رمضان اقتداءً بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم، فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن في الليل لساعة، لا يُوَافِقُهَا رجُلٌ مُسلم يَسأل الله تعالى خيرًا من أمْرِ الدنيا والآخرة، إلا أعْطَاه إياه، وذلك كُلَّ ليلة.

❖ ما يستفاد من الحديث:

1- أفضل صلاة الليل ما كان بعد النصف إلى أن يبقى ثلث الليل، أفضل تجزئة لليل صلاة داود كما قال **الشيخ ابن عثيمين**، فكان ينام نصف الليل، ويقوم ثلثه، وينام سدسه، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك على الأغلب.

2- ينبغي للعبد أن يحرص على قيام الثلث الأخير من الليل؛ لأنه وقت النزول الإلهي وأن يستفيد منه بقدر المستطاع ولا يضيعه في النوم والغفلة والكسل.

3- أن نحرص على صلاة التهجد وندعو الله تعالى ونجتهد في الدعاء حال السجود، فقد توعد الله بالاستجابة لمن دعاه، والعطاء لمن سأله، والمغفرة لمن طلب منه المغفرة.

عن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله ﷻ أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالحين ما لا عَيْنٌ رأَت، ولا أُذُنٌ سَمِعَت، ولا خَطَر على قَلب بَشَر، واقْرَؤُوا إن شِئْتُمْ: ﴿فلا تَعلم نفس ما أُخْفِي لهم من قُرَّة أَعْيُنٍ جَزَاء بما كانوا يعملون﴾».

❖ المعنى الإجمالي للحديث:

- وعد الله عباده الصالحين بما لا عَيْنٌ رأَت من المَحاسن والجمال، ولا أُذُنٌ سمعت من الأصوات المُطربة، والأوصَاف المعجبة، ولا يخطر على قلب أحد ولا يمكن لإنسان أن يصفه لما فيه من النعيم المقيم الخالد الذي لا يلحقه التغيير والانحلال والاضمحلال بخلاف ملذات الدنيا فإنها سريعة التلف والفناء. كما جاء في الحديث الشريف «من يدخل الجنة ينعم لا ييأس، ولا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه» رواه مسلم.
- أفضل ما يكون للمسلم في الجنة هو النظر إلى وجه الله الكريم وسماع كلامه، وقرة العين بالقرب منه، كما قال ﷺ: «فما أعطوا شيئًا أحب إليهم من النظر إلى وجهه الكريم» والذي يظهر هو أن الرؤية ليست مستمرة طيلة وقتهم، وإنما تتكرر لهم على فترات على حسب أعمالهم؛ لأن ذلك أبلغ في تنعمهم بها، فقد وردت آثار تدل على أن منهم من يرى الله عز وجل بكرة وعشيا، وأن عمومهم يراه كل جمعة في يوم يسمى يوم المزيد.
- يُستدل بهذا الحديث على مدى عظمة جمال الجنان وبيان كمال نعيمها التي وعد الله بها عباده المخلصين، وأن الجنة مخلوقة الآن كما جاء في قوله عز وجل «أعددت لعبادي» وهذا مذهب أهل السنة والجماعة.

❖ ما يُستفاد من الحديث:

1) ينبغي على الإنسان أن يجتهد مدة حياته في الأعمال الصالحة، وتحقيق أوصاف أهل الجنة التي ذكرها الله تعالى في كتابه الكريم ومنها الإيمان بالله والتقوي والتخلق بالأخلاق الحسنة.
2) يسن لكل من قرأ في الصلاة أو في غيرها إذا مر بآية رحمة أن يسأل الله تعالى من فضلة وإذا مر بآية عذاب أن يستعيذ الله من النار كما قال **الإمام ابن باز**.
3) أفضل ما يكون للمسلم في جناته هو النظر إلى وجهه تعالى، فقد ورد عن جرير ﷺ قال: كنا عند رسول الله ﷺ، فنظر إلى القمر ليلة – يعني البدر – فقال "إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم ألا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا".

26 في شيء من صفة النار وأهلها

عن أبي هريرة ﷺ أنَّ رَسولَ اللَّهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قالَ: «نَارُكُمْ هذه-التي يُوقدُ بنو آدم- جُزْءٌ واحدٌ مِن سَبْعِينَ جُزْءًا مِن حرّ جَهَنَّمَ». قالوا: والله إنْ كَانَتْ لَكَافِيَةً يا رسول الله! قالَ: «فإنها فُضِّلَتْ عليهنَّ بتِسْعَةٍ وسِتِّينَ جُزْءً كُلُّهُنَّ مِثْلُ حَرِّهَا». متفق عليه.

❖ المعنى الإجمالي للحديث:

1) وصف رسول الله ﷺ النار ترهيبًا منها كما وصف الجَّنة ترغيبًا فيها، فيحصل بذلك التبشير والتحذير. ويُستدلُ من الحديث الشريف على شدة حر نار جهنم، حيث أن نسبة الطاقة الحرارية الموجودة فيها تقدر بسبعون ضعف من حرارة نار الدنيا كما وصفها رسولنا الكريم ﷺ، والمراد هنا المبالغة في الكثرة، لا العدد الخاص الذي هو سبعون جزءًا فقط.

2) لما سمع ذلك بعض الصحابة رضوان الله عليهم قالوا: إن نار الدنيا كافية في الإحراق، مُجزئة في الإيلام فهي تحرق الجماد، فضلًا عن أجسام البشر، فقال ﷺ: نار الآخرة تزيد قوة حرارتها عن نار الدنيا وكل وقودها بتسعة وستين جزءًا، كل جزءٍ منها يكافئ حرارة نار الدنيا كلها، بحيث إنه لو جُمع حطب الدنيا وكل وقودها، وأوقد كله حتّى صار نارًا، لكن الجزءُ الواحد من نار جهنم اشد منه.

3) يستدل من هذا الحديث على أن نار الدنيا ينبغي أن تذكرنا بنار الآخرة، كما حذرنا الله تعالى أيضًا في كتابه الكريم من نار الآخرة وعذابها وشدة حرارتها؛ لنزداد خوفًا وحذرًا، ولنبتعد عن كل عمل يقربنا منها، فقال الله تعالى: ﴿نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِّلْمُقْوِينَ﴾ والمقوين هم الذي يعيشون ويترددون على البادية أو المسافرين لأن كل طعامًا لا يصلحه إلا النار.

❖ ما يُستفاد من الحديث:

1) على المسلم أن يخشي الله، ويتقي النار؛ لأنها دار البؤس والشقاء والعذاب الشديد، وذلك بطاعة الله تعالى، بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، وأن يحذر أفعال أهل النار وصفاتهم من الشرك بالله وتكذيب الرسل والاستهزاء بآيات الله وأكل الربا وقتل النفس وإضاعة الصلاة والإفطار عمدا في رمضان والأخلاق السيئة وغيرها من الصفات الأخرى.

2) النارَ مَخلوقة وموجودة الآنَ، لقوله تعالى «نحن جعلناها» وجاء في وصف حرارتها "أن نار الدنيا جزء واحد من سبعين جزء من حر جهنم".

27 في وجوب التوبة

عن الأعز بن يَسَار المزني ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أيها الناس، توبوا إلى الله؛ فإني أتوبُ في اليوم إليه مائة مرة»، رواه مسلم.

❖ المعنى الإجمالي للحديث:

1) يحثنا رسولنا الكريم ﷺ الذي غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه وما تأخر على وجوب الاستغفار والتوبة على كل مسلم، وضرورة الإقبال على الله في كل وقت وضيق، ويخبرنا أنه ﷺ يستغفر الله ويتوب إليه في اليوم مائة مرة. وهذا لا يعني أن الرسول ﷺ يخطأ ويعصي الله، لكن ذلك لكمال عبوديته وتعلقه بذكره عز وجل والشكر له على ما أولاه من النعم، واستشعاره عظم حق الله تعالى وتقصير العبد مهما عمل، وهو من باب التشريع للأمة من بعده، إلى غير ذلك من الحكم. ولأن هكذا أمرنا الله عز وجل، فقال الله تعالى: ﴿وتَوُبُوا إِلَى اللهِ جَمِيعًا أَيُهَ المُؤمنُونَ لَعلَّكم تُفلحُون﴾. وجاء أيضًا في صحيح البخاري عن أبي هريرة ﷺ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «والله إني لأستغفر وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة». والاستغفار هو طلب المغفرة من الله عز وجل.

2) في هذا الحديث يتبين لنا مدى حرص سيدنا رسول الله على أمته فيرشدنا إلى ضرورة الاستغفار والرجوع إلى الله حتى يغفر الله لنا الذنوب، كما أن قسم رسول الله ﷺ يدل على عظم أمر الاستغفار وأهميته وفضله، والعدد هنا على سبيل المجاز ويعنى كثرة الاستغفار فإذا كان هذا هو حال سيد البشر فكيف بنا نحن الخطائين غير المعصومين.

❖ ما يُستفاد من الحديث:

1) التوبة واجبة على الفور ولا يجوز تأخيرها، فالموت لا ينتظر توبة الإنسان ولا يدري الإنسان متي يأتيه الموت.

2) التوبة تكون بالندم على المعصية، والإقلاع عنها والعزم ألا يعود إليها مره أخري.

3) عدم الاستغفار يورث قساوة القلب وفساده وعدم توقير لله؛ لقوله تعالى ﴿ما لكم لا ترجون لله وقارا﴾، فحري بنا بل يجب علينا أن نجعل لنا وردا للاستغفار ونداوم عليه.

عَن عبد الله بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: « فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَكَاةَ الْفِطْرِ مِنْ رَمَضَانَ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ، عَلَى الْعَبْدِ وَالْحُرِّ، وَالذَّكَرِ وَالْأُنْثَى، وَالصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وأمر بها أن تؤدى قبل خروج الناس إلى الصلاة». متفق عليه.

❖ المعنى الإجمالي للحديث:

1) في هذا الحديث الشريف دليل وجوب زكاة الفطر على جميع المسلمين من ذكر وأنثي، من كبير وصغير، من حر وعبد، فهي واجبة على جميع المسلمين وهي ختام لشهر رمضان الكريم، وفى أدائها تعظيم وشكر لله سبحانه وتعالى على إتمام نعمة الصيام والقيام، وبها يدخل الفرح والسرور على الفقراء والمساكين.
2) حدد الله سبحانه وتعالى مقدار زكاة الفطر وهي خفيفة على المخرجين وتكون صاع واحد من البُر أو الشعير أو غيره مما يقوم مقامها من قُوت البلد، ومقدار الصاع أربعة أمداد، والمد حفنة، فيكون الصاع أربعة حفنات بكفي رجل معتدل، وبالمقاييس الحديثة (الميزان) ما يقارب 2.5 كيلو جرام.
3) تؤدي زكاة الفطر قبل خروج الناس إلى صلاة العيد كما ورد عن النبي في الحديث وذلك إغناءً للفقراء، وسداً لحاجتهم أيام العيد، ويجوز إخراجها قبل العيد بيوم أو يومين كما فعل الصحابة رضوان الله عليهم توسعة على المخرجين وعلى الآخذين.

❖ ما يستفاد من الحديث:

1- زكاة الفطر واجبة على جميع المسلمين من ذكر وأنثى، من كبير وصغير، من حر وعبد، ولا يجوز دفع القيمة بدل الطعام كما قال **الإمام ابن فوزان**، لأن ذلك مخالفة لقول صلي الله عليه وسلم.

2- يخرج الإنسان زكاة الفطر لنفسه ولمن تلزمه نفقته كزوجته وأولاده، إن لم يستطيعوا إخراجها، فإن استطاعوا أخرجوها عن أنفسهم، ويجوز للفقير إذا أخذ زكاة الفطر من شخص أن يدفعها زكاة عن نفسه أو عن أحد عائلته.

3- لا يجوز للإنسان إخراج الرديء في الزكاة لأن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيبًا.

روى ابن أبي شيبة بسنده عن الزُّهري "أن رسول الله ﷺ كان يخرج يوم الفطر فيكبر حتى يأتي المصلَّى، وحتى يقضي الصلاة، فإذا قضى الصلاة قطع التكبير" إسناده صحيح وهو مرسل وله شواهد تقويه.

❖ المعنى الإجمالي للحديث:

1) شُرع للمسلمين في يوم عيد الفطر صلاة العيد بعد انتهاء شهر الصوم، وكان من هديه صلى الله عليه وسلم أنه يخرج متزينا متطهرا على أحسن هيئة إلى المصلى من طريق ويرجع من طريق آخر، ويكبر الله تعالى، ويثني عليه، ويظل يكبر في مصلاه حتى يحين وقت صلاة العيد فيصلي العيد.
2) ومن المعلوم أن السنة النبوية هي المصدر الثاني للتشريع، وهنا الأمر–أي الصلاة والتكبير– ما بين الواجب والسنة المؤكدة وقد فرض الله صوم رمضان ومن ثم صلاة عيد الفطر في السنة الثانية للهجرة وكانت تصلى في العراء حتى يشهدها جُل المسلمين بما فيهم النساء حتى أصحاب الأعذار منهم مثل الحائض، وقد ذهب فريق من أهل العلم بوجوب صلاة العيد بدليل ما ورد عن أم عطية رضي الله عنها قالت "أمرنا رسول الله ﷺ أن نخرج في العيدين العواتق وذوات الخدور وأمر الحُيَّض أن يعتزلن مصلى المسلمين".
3) المسلم حين يكبر الله عز وجل فإنه يستقل عبادته، وكأن حاله يقول ربنا ما عبدناك حق العبادة وما أطعناك حق الطاعة فيسدد ويقرب ويجتهد ويزيد من الطاعة. كما أن تكبير المسلم الله أكبر تعني أن الله أكبر من كل شيء أكبر من أن يشغلك شيء عن ذكره فالله أكبر وأعظم وأجل من كل شيء فتتولد عند المؤمن السكينة والطمأنينة فإنه يركن إلى الله الكبير المتعال.

❖ ما يُستفاد من الحديث:

1) شُرع للمسلمين أن يفرحوا بعيد الفطر، والفرح هنا لتوفيق الله لنا على طاعته بصوم رمضان.
2) ينبغي على المسلم أن يشهد صلاة العيد اقتداء بالنبي ﷺ وأن يصل رحمه، ويُكثر من التكبير والذكر في هذا اليوم.
3) صلاة العيد سنة لا ينبغي للمسلم تركها، وقد ذهب فريق من أهل العلم إلى وجوبها.

30 من سنن عيد الفطر

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه، أما بعد:

فمن السنن المستحبة في العيد:

أولا : التكبير من غروب شمس آخر يوم من رمضان إلى خروج الإمام للصلاة. قال تعالى .... :وَلِتُكْمِلُواْ الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ .{البقرة: 185}.

وصفة التكبير: الله اكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر , الله أكبر ولله الحمد.

عن الزهري قال :كان الناس يكبرون في العيد حين يخرجون من منازلهم حتى يأتون المصلى وحتى يخرج الامام، فإذا خرج الامام سكتوا فإذا كبر كبروا0 رواه ابن أبي شيبة

قال ابن قدامة في المغني : وَجُمْلَتُهُ أَنَّهُ يُسْتَحَبُّ لِلنَّاسِ إظْهَارُ التَّكْبِيرِ فِي لَيْلَتَيْ الْعِيدَيْنِ فِي مَسَاجِدِهِمْ وَمَنَازِلِهِمْ وَطُرُقِهِمْ ، مُسَافِرِينَ كَانُوا أَوْ مُقِيمِينَ ، لِظَاهِرِ الْآيَةِ الْمَذْكُورَةِ , قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي تَفْسِيرِهَا : لِتُكْمِلُوا عِدَّةَ رَمَضَانَ ، وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عِنْدَ إكْمَالِهِ عَلَى مَا هَدَاكُمْ, وَمَعْنَى إظْهَارِ التَّكْبِيرِ رَفْعُ الصَّوْتِ بِهِ، وَاسْتُحِبَّ ذَلِكَ لِمَا فِيهِ مِنْ إظْهَارِ شَعَائِرِ الْإِسْلَامِ، وَتَذْكِيرِ الْغَيْرِ، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يُكَبِّرُ فِي قُبَّتِهِ بِمِنًى، يَسْمَعُهُ أَهْلُ الْمَسْجِدِ فَيُكَبِّرُونَ ، وَيُكَبِّرُ أَهْلُ الْأَسْوَاقِ حَتَّى تَرْتَجَّ مِنًى تَكْبِيرًا, قَالَ أَحْمَدُ : كَانَ ابْنُ عُمَرَ يُكَبِّرُ فِي الْعِيدَيْنِ جَمِيعًا، وَيُعْجِبُنَا ذَلِكَ .اهـ.

ثانيا : يشرع الاغتسال قبل الذهاب إلى المصلى, فقد ثبت عن عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ أنه كَانَ يَغْتَسِلُ يَوْمَ الْفِطْرِ قَبْلَ أَنْ يَغْدُوَ إِلَى الْمُصَلَّى .رواه مالك في الموطأ.

قال ابن قدامة في المغني : وَجُمْلَتُهُ أَنَّهُ يُسْتَحَبُّ أَنْ يَتَطَهَّرَ بِالْغُسْلِ لِلْعِيدِ ، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَغْتَسِلُ يَوْمَ الْفِطْرِ ، وَرُوِيَ ذَلِكَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ... اهـ

قال النووي :قال الشافعيّ وأصحابه: يستحب الغسل في العيدين، وهذا لا خلاف فيه، والمعتمد فيه أثر ابن عمر، والقياس على الجمعة .اهـ.

ثالثا : يستحب التزين في العيدين في اللباس, فعن عبد الله بن عمر قال :أخذ عمر جبةً من إستبرق تباع في السوق، فأخذها، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله ! ابتع هذه، تجمل بها للعيد والوفود. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنّما هذه لباس من لا خلاق له ..متفق عليه.

قال ابن قدامة :وهذا يدل على أنّ التجمل عندهم في هذه المواضع – يعني العيد، واستقبال الوفود – كان مشهورًا .اهـ.

رابعا : الأكل قبل الخروج إلى المصلى في عيد الفطر, فقد روى البخاري من حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ :كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَغْدُو يَوْمَ الْفِطْرِ حَتَّى يَأْكُلَ تَمَرَاتٍ .... وَيَأْكُلُهُنَّ وِتْرًا.

قال الحافظ في الفتح : الْحِكْمَةُ فِي الْأَكْلِ قَبْلَ الصَّلَاةِ أَنْ لَا يَظُنَّ ظَانٌّ لُزُومَ الصَّوْمِ حَتَّى يُصَلِّيَ الْعِيدَ ، فَكَأَنَّهُ أَرَادَ سَدَّ هَذِهِ الذَّرِيعَةِ .

خامسا : الذهاب إلى الصلاة من طريق والعودة من طريق آخر؛ لما رواه البخاري في صحيحه عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ :كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ يَوْمُ عِيدٍ خَالَفَ الطَّرِيقَ.

سادسا : يستحب أن يذهب إلى مصلى العيد ماشيا لا راكبا فإن ذهب راكبا فلا حرج , فقد روى ابن ماجه وحسنه الألباني عن ابن عمر قال :كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج إلى العيد ماشيا ويرجع ماشيا .وعن علي رضي الله عنه قال :إن من السنة أن تأتي العيد ماشيا .رواه وحسنه الترمذي .وقال :وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ عِنْدَ أَكْثَرِ أَهْلِ الْعِلْمِ يَسْتَحِبُّونَ أَنْ يَخْرُجَ الرَّجُلُ إِلَى الْعِيدِ مَاشِيًا .اهـ.

سابعا : إذا كانت صلاة العيد في المسجد فإنه إذا دخل المسجد صلى ركعتين؛ لقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَلَا يَجْلِسْ حَتَّى يُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ .متفق عليه.

ثامنا : يستحب حضور خطبة العيد بعد الانتهاء من الصلاة وإن كان المصلي مخيرا في الأصل بين الاستماع والانصراف؛ لقوله صلى الله عليه وسلم بعد ما صلى العيد :إِنَّا نَخْطُبُ ، فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَجْلِسَ لِلْخُطْبَةِ فَلْيَجْلِسْ ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَذْهَبَ فَلْيَذْهَبْ ...رواه أبو داوود .لكن حضوره أفضل.

.....

المراجع

- فتاوى اللجنة الدائمة
- مجموع الفتاوى – ابن باز
- مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين
- الصيام في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة د/ سعيد بن علي بن وهف القحطاني
- فقه السنة – السيد سابق
- موقع إسلام ويب .

مع تحيات المؤلف الدكتور سعد جبر

عميد كلية الإعلام بجامعة باشن – الأمريكية

من أبناء الأزهر الشريف